

-1

التفاعلية الرمزية الجديدة.

إن التفاعلية الرمزية الجديدة تحافظ على بعض ما طرحته التفاعلية الرمزية التقليدية ، مثل التفاعل والخبرة المعاشة ، الهوية ، لكنهم يؤمنون بإمكانية توظيفها على المستوى بعيد المدى ، فبرزت التنظيمات الاجتماعية كحقل للدراسة ، كما درس البعض تشكيلات الاوليغارشية في ضوء أفكار ميد وفيبر ومشلز ، وتحقيق القوة والنظام مع الاخذ بعين الاعتبار الخبرة والفهم التفاوضي للأعضاء ، وتعود أصول لما يطلق عليها التفاعلية الرمزية في اعمال " كولي" الذي اهتم بالذات ، وفي اعمال جورج هربرت ميد الذي ربط فكرة الذات الفاعلة بعالم الرموز واضعا الاساس النظري للتفاعلية الرمزية وهذا ما يؤكده بلومر أن "ميد" اكثر من الاخرين من وضع اسس هذا الاتجاه رغم انه لم يطور ما ينطوي عليه من منهجية للدراسات الاجتماعية.

رواد التفاعلية الرمزية .

1*- جورج هربرت ميد : ولد (1863-1931)جنوب هيدلي، ماساتشوستس. عالم أمريكي في علم النفس الاجتماعي، والده كان وزير للطوائف الدينية ، ووالدته رئيسة لكلية ماونت هوليوك في جنوب هادلي، درس في جامعة هارفارد و ليبزج وبرلين عمل في جامعة ميتشجان ثم بشيكاغو، اصبح من المحركين الأوائل للمدرسة الفلسفية الجديدة البراغماتية،والبنوية الوظيفية الجديدة. تأثر بالعالم وليم جيمس وزميل وجون ديوي ، وأثر في كل من هربرت بلومر وفيكتر تيرز.

أهم أعماله:

- الجريمة والعقاب والفعل البطولي والجزاء سنة 1914،الحركات الفكرية في القرن التاسع عشر. -فلسفة الفعل الاجتماعي.-فلسفة الحاضر1932. العقل والذات والمجتمع 1934.فلسفة القانون 1938.الفرد والذات الاجتماعية.

2- **هربرت بلومر:** (1900- 1986) عالم اجتماع امريكي، اهتم بالتفاعل الرمزي ومناهج البحث الاجتماعي .

3- **إرفنج هوفمان** (1922-1982) عالم اجتماع وكاتب امريكي .

4- **هالروالد جارفنكل** (1917- 2011) عالم اجتماع امريكي اهتم بالتنظيم الاجتماعي (المنهجية الشعبية).

حيث نشر " هربرت بلومر H.Blumer سنة 1937 في مقال (علم النفس الاجتماعي صك تعبيري (التفاعلي الرمزي) الذي يعتبر المؤسس الفعلي للتفاعلية الرمزية .وفي مقال اخر 1962 بعنوان (المجتمع والتفاعل الرمزي) حيث يؤكد بلومر أن "ميد" اكثر من الاخرين من

وضع اسس هذا الاتجاه رغم انه لم يطور ما ينطوي عليه من منهجية للدراسات الاجتماعية .
افضل من ماكس فيبر ، ، وليام اسحاق توماس، تشارلز كولي.

وفي كتابه التفاعلية الرمزية يعرف التفاعل الرمزي خاصية مميزة وفريدة للتفاعل الذي تقع بين الناس وما يجعل هذا التفاعل هو أن الناس يفسرون ويؤولون أفعال بعضهم بدلا من الاستجابة المجردة لها ، إن استجاباتهم لا تصنع مباشرة وبدلا من ذلك تستند إلى المعنى الذي يلصقونه بأفعالهم.

يقول " ميد " أن المعنى هو تطور الشيء موضوعي موجود كعلاقة بين اطوار معينة من الفعل الاجتماعي ، انه ليس زيادة فيزيقية لهذا الفعل، كما انه ليس فكرة تم تصويرها بالطريقة التقليدية ، ان الاستجابة التوافقية لكائن اتجاه الاخر هي معناه . " ففي مبارزة السيف تعتبر محاولة التجنب تأويلا لمحاولة الطعن". ويضيف أن الافعال ذات الصيغة الجمعية للفعل الاجتماعي التي تتكون من تجميع خطوط السلوك الفردية جنبا الى جنب ، ومن نماذج الافعال المشتركة : المعاملات التجارية، والولائم العائلية ، وطقوس الزواج ، وحملات الدعاية، الالعاب، الحروب، والافعال المشتركة ، وبذلك تتراوح بين التعاون البسيط بين فردين إلى أعقد النظم والتنظيمات " ومن هنا فإن الافراد تأخذ صورتها الجماعية من خلال المعاني الجمعية التي يضيفها ² الافراد على الموضوعات المحيطة بهم بما فيها الاخرون أنفسهم ، وما تلعبه الرموز من دور في هذه العملية، وسعي الأفراد الدائب نحو ايواء ذاتهم داخل المجتمع.

فالتفاعليون الرمزيون يفرقون بين نوعين من السلوك:

- 1- السلوك الذي يستخدم الرموز ويخضع لها بطريقة روتينية بحثة قائمة على العادة تقريبا.
 - 2- السلوك الواعي الموجه نحو تحقيق هدف معين من خلال وسائل معينة.
- فهناك جانب روتيني للذات مرتبط بدرجة تحديد الرموز بشكل جمعي من خلال التفاعل الروتيني، وهناك جانب اخر للذات اكثر ابداعا واكثر عرضة للتغيير مادام هناك جوانب بعينها من السلوك يتم توجيهها بوعي.

ويرى زايترلين Zeitlin فكرة ميد حول المعنى وهو ما يعي الانسان من ايماءات واستجابات ذاته ويغير محتوياتها وسياقاتها ، فإن الايماءات تصبح ذات دلالة رمزية ، ولكن لا يعني أن التأويل يقتصر كليا على العقل ، فالتأويل عملية خارجية في ميدان حقيقي من التجارب الاجتماعية. ويلخص " فورمان دنزن" القضايا المنهجية ف للتفاعلية الرمزية في:

- 1- ربط السلوك الضمني (الكامن) covert بانماط السلوك الظاهر overt. فالباحث يبدأ من انماط السلوك الظاهرة ثم يحاول الكشف عن المعاني التي يضيفها الفاعلون على هذه الانماط السلوكية.
- 2- دراسة السلوك من جهة نظر الافراد الذي يدرسهم ، موضحا تحول الذات عبر المعاني المختلفة في المواقف السلوكية المختلفة.

3- ربط الرموز والمعاني التي يستخدمها الافراد بالدوائر الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية الاوسع ، والا ظل التحليل عند مستواه السيكلوجي.
التفاعل الرمزي تفاعل مستمر ومتغير في نفس الوقت .